

4- تأملات في سورة الأنفال

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل وان يثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين يعين لهم باحسان الى يوم الدين قال الله عز وجل - [00:00:00](#)

فلم تقتلوهم اي ما حصل في بدو من قتل سبعين من المشركين من كبارهم وصناديدهم ولكن الله قتلهم فهو الذي نصركم وثبتكم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وتقدم لنا ان الرسول صلى الله عليه وسلم اخذ حفنة - [00:00:23](#)

من الحصى ورمى بها المشركين وقال شأهت الوجوه فما بقي شخص منهم الا وقد اصابه شيء من ذلك بعينه او في فمه نعم او في وجهه نعم ولكن الله رمى هو الذي - [00:00:54](#)

اوصل هذه الرمية الى جميع المشركين ولذا قال عز وجل واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا. ان تأذن والله عز وجل يوصل هذا الاذان الى جميع الناس نعم امر الله عز وجل ابراهيم ان يؤذن بالناس - [00:01:19](#)

نعم يدعوهم الى الحج فاوصل الله عز وجل ذلك الى الناس واسمعهم وهم في اصلاب ابائهم نعم فهذه مثل تلك وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا بهذه النعمة وبهذا النصر الذي حصل من الله عز وجل - [00:01:47](#)

فيبلي المؤمنين من ذلك بلاء حسنا بهذا النصر وهذه النعمة ان الله سميع لدعاء عباده سمع اجابة السمع سمعان سمع عادي وهو السمع المطلق والسمع الذي هو سمع اجابة. سميع عليم عليم جل وعلا بعباده - [00:02:16](#)

ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين وفي قراءة موهن كيد الكافرين جل وعلا. وهذا من جملة نصر الله عز وجل عباده المؤمنين ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ان تستفتحوا قيل ان هذا خطاب - [00:02:45](#)

من المسلمين بالفتح والنصر وقيل وهو الاشهر ان هذا جواب على الكافرين ان ابا جهل ومن كان مثله قالوا اللهم من كان اقطع للرحم منا وكذا وكذا فاحمه الغداة يعني اجعل الهزيمة والدائرة عليه - [00:03:14](#)

فجعل الله عز وجل ذلك على كفار قريش. وان تنتهوا هذا يؤيد ان المقصود بذلك لعل الشيخ ينتبه كفار قريش. وان تنتهوا فهو خير لكم. اذا انتهيتم من الكفر وقتال المسلمين - [00:03:38](#)

فهو خير لكم وان تعودوا الى قتالهم والى كفركم وتستمرون على هذا الضلال نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت مهما كثر عدد الكفار والمشركين فهم الى ذهاب والى زوال - [00:03:58](#)

نعم. وكما تقدم ان استضعاف المسلمين او ضعف المسلمين اليوم انما هو بسبب بعدهم عن الشريعة وعدم تطبيقهم لاوامر الله والا فان من طبق اوامر الله سوف يمكن الله له في الارض - [00:04:27](#)

وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ماذا ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد يعبدونني لا يشركون بي شيئا - [00:04:49](#)

ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ومعية الله عز وجل تنقسم الى قسمين معية خاصة ومعية عامة. المعية الخاصة بالنصر والتأييد انني معكما اسمع وارى مع موسى وهارون. هذه معية نصر - [00:05:16](#)

وتأييد والمعية العامة ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. الاية يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله. ولا تولوا عنه وانتم تسمعون يأمر الله عز وجل عباده المؤمنين بطاعة الله ورسوله. وعدم التولي عن ذلك. عدم التولي - [00:05:39](#)

يعني الطاعة وعدم نصره رسوله بل عليكم بالطاعة ونصرة الرسول صلى الله عليه وسلم. وانتم تسمعون الحق وتسمعون الوحي ولا

تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون. لا يسمعون سمعي - 00:06:08

هم يسمعون باذانهم ولكن لا يسمعون بالعمل بما سمعوه لا يطبقون ما سمعوه اي لا يستجيبون ان شر الدواب عند الله صم البكم الذين لا يعقلون الدواب كل ما دب على الارض من انسان او حيوان - 00:06:32

نعم فشوي الدواب عند الله الصم عن الحق والبكم عن قول الحق نعم الذين يسمون اذانهم عن سماع الحق ولا يتكلمون بالسنتهم بالسنتهم بالحق. فهم بكم الذين لا يعقلون وكل من لم يرفع بالشرع رأساً ولم يتبع اوامر الله فهو عاقل ولا ليس بعاقل؟ ليس -

00:07:00

جسما ليس بعاقل لو كان عاقلاً لانتقاد ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم لاسمعهم بحيث يستجيبون. ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فهم لا يقبلون الحق لا يسمعون الحق سمع اجابة. ولذا هم معرضون - 00:07:36

ولذا كان من انواع الكفر كفر الاعراب. والذين كفروا عما اندروا معرضون فنعوذ بالله من كفر الاعراض. يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله ولرسوله تلاحظون تكرار الاوامر بالاجابة والطاعة وسماع الحق والانقياد له. استجيبوا لله - 00:08:03

ولوسوني اذا دعاكم لما يحييكم وكان ابو سعيد ابن المعلى يصلي وجاب ان هذا وقع لابي بن كعب رضي الله عنه فكان يصلي فناده الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يجب الا بعد ان اكمل صلاته. لعل الشيخ بندر ينتبه بعد ان اكمل الصلاة استجاب - 00:08:32

فقال لما تأخرت عن الاجابة قال يا رسول الله كنت اصلي فتلا عليه الاية استجيبوا لله ولرسوله اذا دعاكم لما يحييكم. كان عليه ان تقطع ماذا؟ صلاته ويجب نعم وتقدم لنا ان اذا دعا اذا دعي الانسان من قبل ابيه وامه - 00:09:01

فان كان في فريضة يكمل ماذا الفريضة ولا يقطعها وان كان في نافلة فعليهما ان يقطع النافلة. وقد جاء في البخاري ان ام دريج العبد ات الي وهو في صومعته يصلي ولا ولم تعلم انه يصلي - 00:09:27

نادته احبك الله. نادته كان يصلي قال في نفسه ربي امي وصلاتي. يعني ما ادري هل انا اكمل صلاتي؟ او استجب لامي؟ فاستمر في صلاته فدعت عليه اللهم لا تمته حتى تأويه وجوه المومسات - 00:09:49

يعني البغايا والجواني جاء بعض الناس نعوذ بالله الى امرأة فاجرة وقال اعطاها مال قال اذهب الى جويج حتى يقع عليك الدعاة اليه فلم يلتفت اليها. عصمه الله عز وجل - 00:10:18

نعم كما حصل ليويسف الصديق عليه السلام وما حصل ليويسف طبعاً اعظم لان امرأة العزيز في بيتها واغلقت الابواب نعم وكان شاباً. نعم. نعم. كان كبيراً يا استاذ ابو بكر ولا شاب يوسف - 00:10:39

كان شاباً عليه السلام بحمد الله نعم عصمه الله عز وجل فهذه المرأة بعد ان اعرض عنها دويج اتت الى اظاعف ففجر بها. فأتت بولد فجاءت فاتت بولد قالوا الناس من اين الولد؟ قالت من دويد كذبت - 00:10:59

فذهبوا الى جويج في صومعته وهدموا الصومعة قال ما بالكم ما شأنكم؟ قالوا انت فجرت بهذه المرة واتيت منها بولد. قال اين الولد؟ فاوتي به فتوضاً وصلى ركعتين ثم طعن في بطنه قال من ابوك - 00:11:25

قال ابي الراعي انطقه الله عز وجل كرامة لجبيج نعم. فقالوا نبني صومعتك من ذهب. قال لا لا. اعيدها من ماذا؟ من طين. من طين. نعم. قال لها نعم الذهب ان شاء الله في جنات النعيم. نسأل الله من فضله - 00:11:43

نعم نعم ولو علم نعم يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله ولرسوله اذا دعاكم لما يحييكم فاذا كان الانسان في صلاته نافلة وناداه والده او والدته فعليها ان يجيب وعن ان الفريضة فيتمها. واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه. وانه اليه تحشرون - 00:12:04

وهذه الاية بعض السلف كان يخشى منها وهي اية عظيمة يحول الله عز وجل بين المرء وقلبه نعم قد يعني ولذا تجد بعض الناس تقول لا اترك الدخان يقول والله ادع لي ادع لي. وده ماذا - 00:12:32

وده يحب ويود ان يدع الدخان واكثر من هذا تجد الانسان يود ان يفعل الخير ويتوب الى الله وان وان يكون اعبد الناس واصح الناس لكن نعم فالله يحول بين المرء وقلبه - 00:12:53

وانس الله الا يحول. الله عز وجل بيننا وبين قلوبنا. امين. بل يهدينا الى سبل السلام جل وعلا. وانه اليه تحشرون سبحانه وتعالى في

يوم القيامة. ولعل نقف عند هنا - 00:13:11